التلقي العربي للمنجز التداولي عند طه عبد الرحمن من خلال كتاب "أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي –طه عبد الرحمن نموذجا–" لأحمد فال السباعي

The Arab reception of the deliberative pragmative of Taha Abd a-Rahman through the book –the crisis of authenticity in the arab deliberative discourse- Taha Abd a-Rahman as a model-

by Ahmed fal al-Sibai

د/ نعيمة روابح جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة–

د/ محمد عايش جامعة خميس مليانة

الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى قراءة نقدية في المشروع التداولي عند طه عبد الرحمن، هذه الرؤية التي تقوم على بلورة مشروع فلسفي يهدف إلى القضاء على آفة التبعية والتقليد، ويروم نقد النزعة المركزية الغربية من خلال الكشف عن إمكانات الإبداع التي يتوفر عليها المجال التداولي العربي.

وتنطلق الدراسة من جملة إشكاليات بحثية منها: أين يمكن أن نضع مشروع طه عبد الرحمن الذي يدعو إليه اليوم بعض الباحثين عن الأصالة العربية والإسلامية؟ وما موقف أحمد فال السباعي من المشروع التداولي لطه عبد الرحمن في ظل معطيات النظرية التداولية الحديثة من خلال ما جاء في كتابه؟

الكلمات المفتاحية: المنجز التداولي، أزمة الأصالة، الخطاب التداولي العربي

Abstract :

This paper aims to critically read the deliberative project of Taha Abd al- Rahman. This vision is based on the crystallization of a philosophical project that aims to eliminate the scourge of dependency and imitation, and aims to criticize the western

central tendency by revealing the creativity potentials available to the Arab deliberative field.

The study starts from a number of research problems, including: Where can we place the Taha Abd a-Rahman project, which some researchers on Arab and Islamic authenticity are calling for today? And what is the position of Ahmed Fal Al-sibai on the deliberative project of Taha Abd a-Rahman in light of the data of the modern deliberative theory through what was mentioned in his book?

Key words : trading pragmative, authenticity crisis, arabic pragmative discourse

مقدمة:

على مرور سنوات طويلة، تعدّدت وتنّوعت المشاريع الفكرية في العالم العربي والإسلامي، محاولة الخروج من أنفاق التبعية والاتباع، خاصة في النصف الأخير من القرن العشرين، وتنوعت الكتابات لتحليل أسباب التأخر، والكشف عن إشكالات الخلل في العقل العربي، وأسباب تخلّفه في الدّفع بالنهوض في معترك العصر، وتقدّم الفكر في الوطن العربي بعشرات المشاريع للخروج من التخلف، وولوج عالم الحداثة، كلٌّ يريد أن يستنهض ويُصحح ويُقوّم، ويرسم المسارات في ضوء ما جدّ من مناهج، ولعّل مشروع طه عبد الرحمن الفكري أحد تلك المشاريع التي تنقد ارتهان الشرق لحضارة الغرب الحديث وتبعيته لها سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

إن تبعات تلك التبعية –على قول طه عبد الرحمن–أوقع الكثير من أهل النظر والإبداع في الفكر العربي الحديث في تقليد الحداثة الغربية، تقليدا أضَّر بإنسانيتهم وهويتهم الحضارية، وجعلهم يُفكرون على مقاسات غيرهم، ويضعون الحواشَي على أفكارانتُزعت من سياقات لا تمت لواقعهم بصلة إلاّ على سبيل التمّحل والرغبة في التقليد.

أولا: المشروع الفكري لطه عبد الرحمن والتداولية:•

بدأ المشروع الفلسفي لطه عبد الرحمن يشّع في مطالع سبعينيات القرن العشرين؛ هذا الأخير الذي ظل يتجذر ويتألّق في فضاء الفكر المعاصر على امتداد هذه السنين، وازداد توّهجه نتيجة رسوخه المنهجي، وإبداعه المعرفي، ومما زاده توّهجا ورسوخا خلفيته التي يُلكل ما يُعانيه الفكر الإنساني المعاصر من أزمات، وما يُلاقيه المسلمون من إذلال وامتهان، مشروع تولّى فيه صاحبه هدَم واقع الحداثة المعاصرة وبناء روح الحداثة الكامنة في الإسلام. وجعل هدفه الأسمى النهوض بفكر أمة الإسلام.[1]

• من أعماله: اللغة والفلسفة (بالفرنسية 1977) – أصول الحوار وتجديد علم الكلام(ط1، 1987) - العمل الديني وتجديد العقل (1، 1989) - تجديد المنهج في تقويم التراث (ط1، 1994) – فقه الفلسفة، 1 – الفلسفة والترجمة (ط1، 1995) – اللسان والميزان أو التكوثر العقلي (1، 1998) – فقه الفلسفة، 2 – المفهوم والتأثيل (ط1، 1999) – سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية (ط1، 2000) – الحق العربي في الاختلاف الفلسفي (ط1، 2002) – حوارات من أجل المستقبل (ط1، منشورات الزمن، 2000- ط1، ضمن منشورات: دار الهدى للطباعة والنشر) - الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري(1، 2005) – روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية (1، 2006).

[1]- ينظر: عباس أرحيلة، نظرة في المشروع الفكري للدكتور طه عبد الرحمن، منتدى الحكمة للمفكرين والباحثين، 2006م. المقال على الرابط:

لقد أسهم طه عبد الرحمن في بلورةِ فلسفة تداولية ستعيد النظَر في أسباب تعطل العملية الإبداعية في الثقافة العربية الإسلامية المعاصرة، عبر تشخيص ونقد المشاريع الفكرية المحلية من جهة، وتشريح المقولات المركزية في الفكر الغربي من جهة أخرى، من خلال أداة منطقية رصينة تجمع بين الآليات المنهجية والمعرفية التراثية وبين مستجدات الثقافة الغربية، إذ أبدع رؤية جديدة مؤطرة بنزعة تداولية تجعل من مفهوم المجال التداولي بؤرة أساسية لمشروعه الفلسفي. فما هي خصوصية تداولية طه عبد الرحمن؟.[1]

وتعدّ التداولية Pragmatics ركيزة أساسية في فكر طه عبد الرحمن، إذ يعدّ أحد المفكرين العرب الأوائل الذين حاولوا تقديم المنجز التداولي وتطبيقاته في بعض مناحي الثقافة العربية الإسلامية.[2]

إن التداول –عند طه عبد الرحمن-: هو "مظهر كلّ تفاعلٍ بين صانعي التراث عامَّتُهم وخاصّتُهم"،[3] والغريب عند القارئ الإسلامي اختيار هذا الاصطلاح (التداول) دون غيره، والتركيز عليه في بناء المشروع البديل، مُضافا إلى التكاملية كرد على تجزيئية الجابريّ، فلماذا يصّر طه عبد الرحمن على توظيف التداولية؟.

ويرسم طه حدود استعماله لهذا المصطلح بقوله:" لقد وضعنا مصطلح مجال التداول أو (المجال التداولي) منذ أول اشتغالنا بالنظر في الممارسة التراثية في مطلع العقد السابع، وذلك لحاجة اقتضاها هذا النظر، ومنذ ذلك الحين، مازالت فائدة هذا المصطلح تتزايد في أعين الباحثين الذين تلقوه بالقبول، سواء منهم من يشتغلون بالتراث، أو أولئك الذين يتعاطون الدراسات اللغوية".[4]

يعتبر المجال التداولي في نظر طه عبد الرحمن نطاقاً مكانياً وزمانياً لحصول التواصل والتفاعل،[5] حيث يحمل كل ما يرد عليه من ألوان الثقافة ومظاهر الحضارة على التبدل بحسب مقتضياته التواصلية والتفاعلية، انطلاقاً من ثلاثة أسباب: لغوية وعقدية ومعرفية. فاللغة من أقوى الأدوات التي يستخدمها

---

https://histoirphilo.yoo7.com/t963-topic

[1]- ينظر: حسن الحريري، الرؤية التداولية للتراث في مشروع طه عبد الرحمن الفكري، 2014. مقال على الرابط: https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-

[2]- ينظر: إدريس مقبول، الأفق التداولي، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011م، ص 7.

[3] - طه عبد الرحمن، الدواليات والتداوليات، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، ط1، المغرب، 1984، ص 299.

[4] -طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1994م، ص 244.

[5]- المرجع نفسه، ص 244.

المتكلم لتبليغ مقاصده إلى المخاطب وللتأثير فيه بحسب هذه المقاصد، وبقدر ما تكون هذه الأسباب مألوفة للمخاطب وموصولة بزاده من الممارسة اللغوية فهماًوعملاً، يكون التبليغ أفيد والتأثير أشد في نظر طه عبد الرحمن.[1]

ولولا الصبغة العقدية لما سعى إلى الحثّ على النهوض واستئناف العمل الذي بدأه السّلف، فلا تواصل ولا تفاعل إلا بالمعرفة المتوسلة باللغة والمبنية على العقيدة،[2] التي على أساسها تتوسع المدارك العقلية وتنفتح بها آفاق العالم بالنسبة للمتفاعلين.

يقول طه عبد الرحمن: "وليكن مثالنا على المفاهيم الفلسفية المنقولة عن الفضاء الفلسفي العالمي، والتي تتطلب تقويم اعوجاجها هو مفهوم الحداثة... فلا أحد يمكن أن يتجاهل الظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأ وتطور فيها هذا المفهوم في الأقطار الأوروبية... حتى زعم المثقفون العرب أنه ينبغي اْن يتحقق في هذا السياق العربي بنفس الأسباب التاريخية التي تحقق بها في أصله الأوروبي، لتسليمهم بمبدإٍ منقولٍ هو الآخر، وهو مبدأ التاريخ الإنساني الكلي".[3]

إن تداولية طه عبد الرحمن تنطلق من مستوى قراءة التراث وتفكيكه وإعادة بنائه عبر الوقوف على أهم القراءات السائدة في الثقافة العربية المعاصرة، وذلك من أجل زرع روح الإبداع فيها من جهة، وتشييد تقليد فلسفي جديد مختلف عن القوالب الغربية من جهة أخرى.

ثانيا/ قراءة في كتاب "أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي –طه عبد الرحمن نموذجا– "لأحمد فال السباعي

–الوصف الخارجي:

–عنوان الكتاب: أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي –طه عبد الرحمن نموذجا–

–المؤلف: أحمد فال السباعي.

---

[1] - المرجع السابق، ص 245.

[2]- المرجع نفسه، ص 246.

[3]- طه عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 2022م، ص 75.

-دار النشر: أفريقيا الشرق.

-سنة النشر: 2022م

-البلد: المغرب –الدار البيضاء-

-عدد الصفحات: 219.

-القراءة الداخلية للكتاب:

1-الإشكالية: تعدّ هذه الدراسة عملية تأصيلٍ للنظرية التداولية في الدراسات العربية التي لا تزال تثير إشكالات منهجية وإجرائية، خاصة إذا أثيرت ثنائيتي (التراث والحداثة)، وقد صّرح المؤلف في مقدمته أن ثمة دائما سؤالا لا بدّ منه، يقول:" ....وسواء أكنا متشبثين بهذا الماضي أو مقدّسين له أو ناقمين عليه، أو راغبين في استعادته، فثمة سؤالا لا بدّ منه: أين يمكن أن نضع مشروع طه عبد الرحمن الذي يدعو إليه اليوم بعض الباحثين عن الأصالة العربية والإسلامية؟ ما هو البديل الذي قدّمته لنا الفلسفة الطهائية في هذا الإطار، وهي التي تأسست على نقد الحداثة المُغربنة الطارئة) وعلى الدعوة إلى العودة للأصالة الإسلامية؟".[1]

وللإجابة عن هذه الإشكالية اختار المؤلف التنقيب عن المصادر التي استند إليها الخطاب الفلسفي عند طه عبد الرحمن ومقابلتها مع نصوصه المدافعة عن (الأصالة) طريدته الكبرى في الفلسفة العربية المعاصرة انطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أصالة النص الطهائي نفسه انطلاقا من بنيته الداخلية، واليوم قد اكتملت ملامح هذا المشروع، أو قاربت على ذلك، فإلى أين يريد طه عبد الرحمن أن ينتهي بالفلسفة العربية وبالمشاريع الفكرية والسياسية اللّصيقة بالخطاب الفلسفي والمتفاعلة معه؟.

2-محتوى الكتاب: قسّم أحمد فال السباعي مُصنّفه إلى ثلاثة أقسام أو فصول كبرى؛ ركّز في القسم الأول منه على ما أسماه (بالمعضلة الاصطلاحية)، تناول فيها الاصطلاحات التي يعجّ بها الخطاب الطهائي في بناء مشروعه الذي يتبنى فكرة الأصالة وينتقد التغريب كمصطلحات (الائتمان،

[1] - أحمد فال السباعي، أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي –طه عبد الرحمن نموذجا-، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2022م، ص 5.

التأثيل،...)، وقد ركّز المؤلف على ذكر المصطلح عند طه عبد الرحمن ومقابله الأجنبي إن وجد، وأصله العربي التداولي محاولة لفهم تناسب العلاقات ومدى أصالة المفاهيم الطهائية، التي قامت منذ بدايتها ردا على مشروع الجابري.

أما القسم الثاني فقد خصّه (بالمعضلة الإبستيمولوجية) التي تسعى إلى إقامة رؤية إبستمولوجية للمشروع الطهائي، وعن الآليات التي وظفها المشروع في نقد مشروع قراءة التراث عند الجابري، ثم حديث عن كتابات هاني إدريس الذي صنّف كتبا عدة في نقد طه عبد الرحمن إيجابا أو سلبا، إذ تعد هذه الدراسة المقارنة مشروع بحث عن تأسيس قراءة نقدية شاملة للمشروع مع استحضار السياقات التاريخية لكلا الخطابين (الطهائي والهنائي) وأوليات كل واحد منها في المشروع الفلسفي والمغربي.

أما القسم الأخير فقد أجمل فيه (المعضلات الموضوعية)، وهو خلاصة القسمين السابقين على حد قول صاحب الكتاب، والدافع الأول لتأليف المصنّف، ينطلق من فكرة هل يمكن أن يكون مشروع طه عبد الرحمن خطوة نحو بناء مشروع إسلامي يقوم على أسس إسلامية صحيحة؟.

-الهدف من الكتاب: المصنّف عبارة عن دعوة إلى قراءة موضوعية نقدية للمشروع الفكري التداولي عند طه عبد الرحمن بعيداعن التعقيد، فقد سعى المؤلف إلى النّظر في مدى أصالة هذا المشروع، باحثا عن جذوره الحقيقية سواء تلك التي صّرح بها طه عبد الرحمن أو تلك الخفية التي تحتاج إلى تنقيب، والهدف هو تقييم مقدرة هذا الخطاب التداولي على إيجاد إجابات شافية لرهانات مشاريع لتغييرٍ في العالم العربي.

3- موقف أحمد فال السباعي من المشروع التداولي لطه عبد الرحمن:

تناول أحمد فال السباعي أزمة الخطاب التداولي العربي عند طه عبد الرحمن من أقسام ثلاث كل قسم يمّهد للثاني؛ إذ استهل حديثه في الباب الأول عن المعضلة الاصطلاحية التي وقع فيها طه عبد الرحمن في نقاشه للموضوع التداولي واجتهاده في ابتداع الاصطلاحات الغريبة التي تجعل القارئ يحار في المعنى المطلوب.

لقد اختار طه عبد الرحمن –يقول أحمد فال السباعي–استعمال مصطلح "المجال التداولي"، في قوله:" لقد وضعنا مصطلح مجال التداول أو (المجال التداولي) منذ أول اشتغالنا بالنظر في الممارسة التراثية في مطلع العقد السابع، وذلك لحاجة اقتضاها هذا النظر، ومنذ ذلك الحين، مازالت فائدة هذا المصطلح تتزايد في أعين الباحثين الذين تلقوه بالقبول، سواء منهم من يشتغلون بالتراث، أو أولئك الذين يتعاطون الدراسات اللغوية".[1]

هذه الحقيقة –يعلّق السباعي–لا تنفي أن يكون طه عبد الرحمن من أوائل من نقل هذا المصطلح (التداولية) من الفلسفة الغربية إلى اللغة العربية في بداية السبعينات، "لكن الاختلافات الكثيرة التي حصلت في ترجمة مصطلحي pragmatics و pragmatism بين الفائداتية والذرائعية، بين النفعية والتخاطبية، والتداولية أيضا، لا يمكن أن تنفي حقيقة الأصل الغربي للمصطلح"،[2] إذ نقل عن محمود عكاشة ما نصه:" وقد ذكرت في المقدمة أن المصطلح الدقيق Linguistic Pragmatics وترجمته البراجماتية اللسانية، أو التداولية اللسانية، وأرى أن استخدامه بلفظه الدخيل (البراجماتية) أدق تعبيرا عن مفهومه، لأنه يحمل دلالته في ثقافته الأصلية، ولا مقابل عربيا يحمل دلالته الفلسفية الغربية التي تعني تحميل كل وجوه المنافع، والقرينة الوصفية (linguistic) للتفريق بينه وبين المصطلح الفلسفي (pragmatism)، وهي دلالة دخيلة على الثقافة العربية، وأرى أن أقرب الترجمات إلى العربية إليه بمفهومه الغربي الذي يقوم عليه الغرض من الخطاب والمصلحة (النفعية) أو (علم الغاية)، وهو أقرب إلى تحصيل الغرض الحسي الذي يرتبط بمفهومه الفلسفي .....وبعضهم اختاروا الأدائية، وآخرون استخدموا (علم المقاصد) و(القصدية)، و(المقاصدية)، ولفظا (القصد) و(المقصد)".[3]

فالملاحظ على قول عكاشة أنه تبنى مصطلح (البراجماتية) ترجمة للمصطلح الغربي pragmatics حتى يظل وفيا للمعنى الأصلي الذي نحت منه المصطلح الأول، على عكس طه عبد الرحمن –يقول السباعي– الذي حاول التنصل من الجذور الغربية للفلسفة التداولية مما صيّر نصّه بدون سياق، "تغيب فيه عن الدارس الرؤية الشاملة للقضية المدروسة من خلال ذلك البناء الاصطناعي

---

[1] - طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، ص 244.

[2]- أحمد فال السباعي، أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي، ص 18، 19.

[3]- محمود عكاشة، البراجماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ النظرية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2012م، ص 15.

للمفاهيم ولتسلسل الأفكار وفق رؤية تحاول تجاوز تاريخ المصطلح القديم، وانتقاء شروحات ودلالات معينة، تنسجم مع مقتضى المعنى الغربي المتخفي تحت المصطلح العربي".[1]

وفي معرض حديثه عن عبثية تغيير المصطلح، يضرب لنا السباعي مثالا آخر من اختيارات طه عبد الرحمن وهو مصطلح (التأثيل) الذي ابتدعه بديلا لمصطلح (الأصيل)،[2] وفي ردّ السباعي لهذا المصطلح لاختلاف مفهومه عن السياق العربي، يعلّل بوجهين:

الأول: أن مصطلح (الأثيل) مرتبط بالسياق الثقافي العربي البدوي الأكثر صلة بينابيع اللغة العربية مع شجر (الأثل) وهو شجر لا ثمر فيه ولا نفع كثير يُطلب منه في لغتنا الطبيعية التداولية.

الثاني: ارتباط هذا اللفظ في البيان القرآني بالعذاب، وبمقام العقاب الإلهي للقوم الذين استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكيف يجوز استبدال الأصيل بالأثيل؟، وفي النص القرآني يقول عز وجل: **"فأعرضُوا فأرسلنا عليهم سَيْل العَرِم وبَدَّلناهُم بجَنَّتَيهِم جَنَّتَيْن ذَواتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وشيءٍ من سِدْرٍ قليلٍ"**. سبأ/ 16

لقد تجاهل طه عبد الرحمن –يقول السباعي– عند تأصيل مصطلح (التأثيل) الاستعمال اللغوي الحديث عند العرب، أي تجاهل تاريخ وضع المفهوم، إذ لم نجد –يضيف السباعي–في قائمة بيبليوغرافيا كتابه (القول الفلسفي) ذكرا للمرجع الأول لهذا المصطلح كمقابل للفظ Etymology الذي يرتبط بالباحث العراقي فاضل عبد الحق.[3]

ثم يواصل السباعي حديثه في القسم الثاني من كتابه حول ما أسماه (المعضلة الإبستمولوجية)، ركّز فيه على فكرة كيف تحّول طه عبد الرحمن من قارئ للجابري ومشروعه إلى مقروء من إدريس هاني، كشف من خلال قراءته النقدية عن ملامح التشابه المفاهيمي والمنهجي الذي طبع نقد كل من طه عبد الرحمن وإدريس هاني للجابري، وليس الغرض من هذا تقييم مشروع الجابري ولا التوسع في نقد إدريس هاني، يقول السباعي :"لكن الغاية هنا هي البحث عن المصادر الخفية للفكرة الطهائية وجذورها

---

[1]- أحمد فال السباعي، أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي، ص 19.
[2]- ينظر: طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة، ج2، ص 134.
[3]- أحمد فال السباعي، أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي، ص 23.

المخبوءة، فمشروع الجابري يبدو مثالا واضحا للتقاطعات الفكرية التي سبق فيها أحدهما الآخر، وتوسع طه في أسئلة جنينية طرحها إدريس هاني وتربت في حجر المشروع التداولي الذي نحن بصدده".[1]

أما القسم الأخير من المصنّف فيعرض فيه (نماذج من المعضلات الموضوعية) وهو خلاصة المعضلتين السابقتين، والدافع من وراء تأليف الكتاب، يجيب فيه السباعي عن إشكالية رافقت صفحات كتابه من أولها، وهي هل يمكن أن يكون مشروع طه عبد الرحمن خطوة نحو بناء مشروع إسلامي يقوم على أسس إسلامية صحيحة؟، ركّز فيها السباعي على المقومات الأساسية للمشروع الطهائي منها النظرة النفعية للدين وكيف استفادت منها البراغماتية الجديدة وتأكيده على أفضلية الدين الإسلامي كعقيدة ودين ومنظومة أخلاقية، ثم يوجه إلى صاحب المشروع انتقادا ت مسّت الجانب التاريخي في مشروعه؛ فالنص الطهائي على قول السباعي:" يعاني من غياب رؤية واضحة للماضي، ...لا يحضر التاريخ كدليل يفهم منه السياق ويفهم من تراكمه تطور المعاني وتطور الفكر والدين، بل يحضر كحجة تاريخية أو اصطلاحية ترقع الفراغات الحجاجية التي يحتاجها النص حين يريد أن يثبت أصالته، أو حين تعوزه البلاغة الدلالية".[2]

الخاتمة:

من النتائج التي وقفت عليها هذه الدراسة نذكر منها:

– إن الذي يقرأ كتب طه عبد الرحمن يحسب أنه أمام فيلسوف يؤسس لمرحلة جديدة من تاريخ الفكر الإنساني، هدفه أنيُصحح المسار الفكري للعربي، ويقدم البديل مع تحديد الكيفية التي يتم بها إنجازه؛ فيؤصل المفاهيمُصنّع المصطلحات، ويواجه فلاسفة الشرق والغرب، ويرمي فلاسفة العرب بالعقم والتقليد والتبعية لغيرهم، وينتقد المفاهيم المقررة في عالمنا المعاصر: الفلسفة، العقلانية، الرشدية، الأخلاق، الترجمة، الحداثة،..

[1]- المرجع نفسه، ص 49، 50.
[2]- المرجع نفسه، ص 127.

– على الرغم من أن مشروع طه – يبدو في جوهره –قائما على فكرة أن يكون لنا حقُّنا في الإبداع الفلسفي المختلف وأن نضع الكيفية التي بها نحقق ذلك الاختلاف، ومن هنا نهض بمشروع " فقه الفلسفة " لمحو التبعية عن فكرنا الإسلامي، وإقدار ذويه على الإبداع في مجال الفلسفة.

–وعلى الرغم أن المشروع فيه دعوة إلى الإسهام في تجديد الفكر الديني الإسلامي بما يؤُهله لمواجهة التحديات الفكرية، وإلى وضع نظرية أخلاقية إسلامية مستمدة من صميم ذلك الفكر، نظريةتُفلح في التصدي للتحديات الأخلاقية لهذه الحضارة بما لم تُفلح به نظائرها من النظريات الأخلاقية غير الإسلامية.

–وعلى الرغم أيضا من كون المشروع يحاول تأسيس رؤية نقدية إبداعية على مقتضى المجال التداولي الإسلامي لغةً وفكراًوعقيدةً ، رؤية يتميز بها المفكر العربي في معترك الحضارة المعاصرة، رؤية تقوم على مراجعة المفاهيم ونقدها وإنشاء ما ينسجم مع ما يستشكله ويستدل عليه في مجاله الإسلامي العربي.

إلا أن أحمد فال السباعي في كتابه "أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي –طه عبد الرحمن نموذجا": يؤكد:

–أن الخطاب أو المشروع الطهائي الذي وسمه بالمأصول (الأصالة) سقط في التغريب، وشرب من فيوضات الفلسفة الغربية حتى الثمالة.

–أن طه عبد الرحمن استرق معظم المفاهيم ولم يكلّف نفسه سوى إعادة تصنيعها في ورشة محى آثارها وسحق مصادرها، بطرق موغلة في التدليس ورقة في الائتماني العلمية.

–أن طه عبد الرحمن كان يتخفى وراء سطوة اللحن الديني أو الفلسفي أو الحداثي، لأجل الإعلان عن الطائفة المنصورة الممتلكة للحقيقة المطلقة.

–أن طه عبد الرحمن أخفق في مشروعه الذي لم يكشف عن مدى وفاء هذا الخطاب لدعوى الأصالة في اختيار مصطلحاته، وفي اختيار منهجه، وفي اختيار معضلاته وإشكالاته، فهو خطاب شكلاني فاقد للجذور في تعميق أزمة الفكر السياسي الإسلامي حين ينضاف إلى خطابات أخرى لا تقّل عنه

سطحية ولا براغماتية، مع تمسكٍ مبالغ فيه بالطقوس والمصطلحات المنسجمة مع لحن القول الدعائي (المضلل).

المراجع المعتمدة:

- أحمد فال السباعي، أزمة الأصالة في الخطاب التداولي العربي —طه عبد الرحمن نموذجا-، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2022م.

- إدريس مقبول، الأفق التداولي، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011م.

- حسن الحريري، الرؤية التداولية للتراث في مشروع طه عبد الرحمن الفكري، 2014م .

مقال على الرابط:

https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%-B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9

- عباس أرحيلة، نظرة في المشروع الفكري للدكتور طه عبد الرحمن، منتدى الحكمة للمفكرين والباحثين، 2006م. المقال على الرابط:

https://histoirphilo.yoo7.com/t963-topic

- طه عبد الرحمن، الداليات والتداوليات، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، ط1، المغرب، 1984م.

- طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1994م.

- طه عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 2022م.

-محمود عكاشة، البراجماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ النظرية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2012م.